

إن في وسع الإنسانية جمعاء أن تؤيد القيمة الأساسية المتعلقة باحترام الحياة، والحرية، والعدالة والإنصاف، والاحترام والرعاية والأمانة المتبادلين. هذه القيم جميعاً تهيب الأساس لتحويل جوارنا العالمي القائم على التبادل الاقتصادي والاتصالات المحسنة، إلى مجتمع عالمي أخلاقي يرتبط فيه الناس بما هو أكثر من روابط الجوار أو المصلحة أو الهوية. فجميعها نابعة، بطريقة أو بأخرى، من المبدأ الذي ينسجم مع التعاليم الدينية في جميع أنحاء العالم، والذي يقضي بأنه ينبغي أن يتعامل الناس مع الآخرين على النحو الذي يرغبون في أن يعاملوا به. وهذا الشيء الجوهرى الذي تمثل في الدعوة الواردة في ميثاق الأمم المتحدة للاعتلاف (بالكرامة المتأصلة لكافة أعضاء الأسرة الإنسانية وحقوقهم المتساوية وغير المنقوصة).

ونحن نؤمن بأن جميع البشر قد ولدوا متساوين في حقوقهم في الكرامة الإنسانية، وأن من حقوقهم التمتع بحريات أساسية معينة: حرية تحديد هويتهم، والتعبير عنها، والحصول على الرزق، والتحرر من الاضطهاد والقهر، وتلقي المعلومات. وتشمل الحريات الأساسية كذلك حرية الكلام، وحرية الصحافة وحق التصويت. ودون هذه الحريات، يصبح العالم ساحة للمعارك بين الأفراد والجماعات المتحاربة، يسعى فيها كل منها لحماية مصالحه أو لفرض سلطته على الآخرين.

إن العدل والمساواة قيمتان أساسيتان من قيم الإنسانية، واحترامهما لا غنى عنه للسلام والتقدم، كما أن غيابهما يمكن أن يؤدي إلى إثارة الاستياء وزعزعة الاستقرار. وعلى الرغم من أن الناس يولدون في ظروف اقتصادية واجتماعية غير متساوية إلى حد كبير، فإن التباين الكبير في أحوالهم، أو فرص الحياة المتاحة أمامهم يعد إهانة لإحساس الإنسان بالعدل.

ثم إن التسامح أمر لا غنى عنه للعلاقات السليمة في أي مجتمع، عندما يتحول التسامح إلى احترام متبادل، وهي صفة أكثر إيجابية، فإن نوعية العلاقات ترتقي بشكل واضح. ومن ثم فإن الاحترام المتبادل يشكل أساساً لإقامة مجتمع تعددي.

وهكذا فعلى المجتمع العالمي أن يؤكد من جديد أهمية التسامح واحترام (الآخر): أي احترام الأشخاص الآخرين، والأجناس الأخرى، والمعتقدات الأخرى، والثقافات الأخرى كما ينبغي أن يعقد العزم على دعم هذه القيم وتوفير الحماية ضد الأعمال التي يقوم بها أولئك الذين يدنسونها. وينبغي أن يكون المبدأ المرشد هو أن لجميع الجماعات والأفراد الحق في الحياة بالشكل الذي يناسبهم ما داموا لم ينتهكوا مبدأ الحقوق والحريات المتكافئة للآخرين.

لجنة إدارة شؤون المجتمع العالمي، جيران في عالم واحد، سلسلة عالم المعرفة، العدد 201 (1995)، ص: 69 - 73 (بتصرف).

I - عتبة القراءة:

1 - ملاحظة مؤشرات النص الخارجية:

أ - مجال النص:

يندرج النص ضمن مجال القيم الوطنية والإنسانية.

ب - مصدر النص:

النص مقتطف من سلسلة «عالم المعرفة»، العدد 201 (1995)، ص: 69 - 73 (بتصرف).

ج - نوعية النص:

مقالة تفسيرية ذات بعد إنساني.

د - العنوان (من أجل مجتمع أفضل):

يتألف العنوان من أربع كلمات تكون فيما بينها مركبين:

- ✓ مركب إسنادي: مكون من مبتدأ محذوف وخبر شبه جملة (من أجل).
- ✓ مركب وصفي: مكون من صفة وموصوف (مجتمع أفضل).

هـ - بداية النص ونهايته:

- ✓ بداية النص: تنسجم بداية النص مع العنوان لأنها تتضمن مؤشرات دالة على بعض القيم التي تفيد في الارتقاء بالمجتمع (من أجل مجتمع أفضل)، ومثالها: [الاحترام - الرعاية - العدالة - الإنصاف ...].
- ✓ نهاية النص: يقدم فيها الكاتب بعض الإرشادات الكفيلة بدعم القيم السابقة والحفاظ عليها.

و - الصورة المرفقة بالنص:

تمثل مشهدا لصورتين متناقضتين، تمثل الأولى حيا صفيحيا، وتمثل الثانية حيا راقيا، ويبدو أن الصورتان لنفس المكان قبل وبعد التهيئة، فمن أجل مجتمع أفضل يتم محاربة الأحياء الصفيحية وتهيتها لتصير أحياء راقية، ومن هذا المنظور يمكن القول بأن الصورة المرفقة تنسجم مع عنوان النص.

2 - بناء فرضية القراءة:

بناء على المؤشرات الأولية للنص نفترض أن موضوعه ربما سيتحدث عن دور حقوق الإنسان في الارتقاء بالمجتمع.

II - القراءة التوجيهية:

1 - الإيضاح اللغوي:

- الاستياء: التذمر والإحباط.
- التباين: الاختلاف.
- عقد العزم: نية العمل.

2 - الفكرة المحورية للنص:

يتحدث النص عن القيم والحقوق التي تحول للإنسان العيش في مجتمع فاضل تسود فيه العدالة الاجتماعية ويتحقق فيه العيش الكريم.

III - القراءة التحليلية للنص:

1 - الأفكار الأساسية:

- ✓ تتأسس العلاقات بين الدول والشعوب على أساس الاحترام المتبادل لحقوق الإنسان فيما بينها.
- ✓ أهمية التمتع بحق المساواة وحق الحرية والعدل والتسامح.
- ✓ الدعوة إلى حماية مكتسبات الإنسان من الحقوق وتعزيزها.

2 - الحقول الدلالية:

المعجم الاجتماعي	المعجم الحقوقي
مجتمع عالمي - الناس - الأفراد - الجماعات - فرص الحياة - ظروف	احترام الحياة - الحرية - العدل - الإنصاف - الكرامة -

اجتماعية - مجتمع تعددي - الأجناس ...

حقوقهم - متساوين - التحرر - التسامح ...

VI - التركيب والتقويم:

1 - التركيب:

يمكن تلخيص أهم ما تطرق إليه النص من أفكار في الجدول التالي:

نماذج من حقوق الإنسان	أهمية حقوق الإنسان
المساواة - العدالة - الحرية - الكرامة - التسامح ...	- الارتقاء بالمجتمع. - احترام القيم الإنسانية. - تحويل جوارنا العالمي إلى مجتمع عالمي أخلاقي.

2 - التقويم:

يتضمن النص قيما منها:

- ✓ قيمة حقوقية: تتجلى في دور حقوق الإنسان في الارتقاء بالمجتمع إلى ما هو أفضل.
- ✓ قيمة إنسانية: تتجلى في دعوة الكاتب إلى التحلي بالقيم الإنسانية المبنية على أسس المساواة والعدل.